

العمل والبطالة في الأمثال الشعبية الجزائرية مقارنة أنثروبولوجية

Work and unemployment in Algerian popular proverbs

بن يوب كريمة^{1*}

¹ مخبر حوار الديانات والحضارات في الحوض المتوسط

جامعة تلمسان، الجزائر

anthropos113@gmail.com

زازوي موفق²

² مخبر حوار الديانات والحضارات في الحوض المتوسط

جامعة تلمسان، الجزائر

mouafekzazoui@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/11/19

تاريخ الاستلام: 2025/10/14

ملخص:

تعد الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال الشعبية الثقافية كثافة واختزالا للخبرة الاجتماعية فهي تعبر عن تجارب وخبرات الجماعة ونظرتها للوجود والعالم، أما تحمل في ذاتها التعبير عن الأنساق القيمية والرمزية التي تشكلت عبر تاريخ هذه الأمة أو تلك .

والمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربية التي احتل فيها العمل والبطالة مكانة اجتماعية ورمزية في الخطاب الشعبي خاصة في ظل التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فقد نظر الى العمل بوصفه فاعلية انسانية واجتماعية واخلاقية والبطالة باعتبارها حالة مازومة.

وقد ساعدت هذه التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري منها الاستعمار والاقتصاد الريعي وحالة الصدام الحاصل بين التقليد والحداثة ومن تفاقم ظاهرة البطالة والهجرة كل ذلك ساهم في تشكيل دلالات العمل والبطالة وهذا ما انعكس بوضوح في الأمثال الشعبية باعتبارها خطابا رمزيا موازيا للخطاب الرسمي

تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة من الناحية العلمية حيث تسهم في اثراء الدراسات الانثروبولوجية حول الثقافة الشعبية، كما تبرز أهمية المثل الشعبي كمصدر معرفي لفهم التمثلات الاجتماعية للعمل والبطالة،

* المؤلف المرسل: بن يوب كريمة، الايميل: anthropos113@gmail.com

أما من الناحية المنهجية فإن هذه الدراسة تسعى إلى توظيف المقاربة الأنثروبولوجية في تحليل الخطاب الشعبي بعيدا عن الدراسة الوصفية السطحية.

وتبرز أهمية هذا العمل من الناحية الاجتماعية في فهم جذور النظرة المجتمعية للعمل والبطالة وما يترتب عنها من مواقف وسلوكيات اجتماعية.

لما كانت الأمثال الشعبية تحمل خطابا ثقافيا يعكس تماثلات المجتمع وقيمته جاءت هذه الدراسة لتطرح الإشكالية الآتية :

- إلى أي حد يمكن للأمثال الشعبية أن تعكس تصورات المجتمع للعمل والبطالة؟
 - وكيف تتداخل الأبعاد الأخلاقية، الاقتصادية والرمزية في بناء التماثلات؟
 - وهل تعبر هذه الأمثال عن قيم ثابتة أم عن تحولات اجتماعية عميقة؟
 - بعبارة أخرى كيف عبر المثل الشعبي عن العمل والبطالة وما هي الدلالات والتماثلات التي يمكن استخلاصها؟
- من الأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة:

* تحليل الأمثال الشعبية الجزائرية المتعلقة بالعمل والبطالة تحليلا أنثروبولوجيا .

* الكشف عن الانساق القيمية والرمزية التي تحكم تماثلات العمل والبطالة في المخيال الشعبي.

* إبراز التحولات الاجتماعية وانعكاساتها في الخطاب الشعبي حول البطالة والعمل .

الكلمات الدالة: المثل، العمل، البطالة، النص الأدبي

Abstract:

Proverbs are among the most distilled forms of cultural expression, reflecting the experiences and wisdom of a community and its world view, They embody the value systems and symbols that have been shaped throughout the history of the nation.

Algerian society is one of the arab societies where work and unemployment hold significant social and symbolic importance in popular discourse, particularly in light of the economic, political and social transformations it has undergone, work has been viewed as a human social and ethical activity while unemployment has been seen as a crisis.

These transformations including colonialism, rentier economics, the clash between tradition and modernity and the exacerbation of unemployment and migration, all contributed to shaping the meanings of work and unemployment.

This is clearly reflected in proverbs, which serve as a symbolic discourse parallel to official discourse, this study is of great scientific importance as it contributes to enriching anthropological studies on popular culture.

The importance of proverbs as a source of knowledge for understanding social representations of work and unemployment is also highlighted methodologically this study seeks to employ an anthropological approach in analyzing popular discourse , moving beyond a superficial descriptive study. The social significance of this work lies in understanding the roots of societal views on work ,unemployment and the resulting social attitudes and behaviours since proverbs carry a cultural discourse that reflect societal representations and values.

This study addresses the following questions:

*to what extent can proverbs reflect societal perceptions of work and unemployment ?and how do ethical ,economic and symbolic dimensions intertwine in constructing these representations?

*do these proverbs express fixed values or profound social transformations?

*in other words how do proverbs express work and unemployment and what are the most important meanings and representations that can be derived from them?

Objectives of this study include in:

*an anthropological analysis of algerian proverbs related to work and unemployment

*uncovering the value and symbolic systems that govern representations of work and unemployment in the popular imagination

*highlighting social transformations and their reflections in popular discourse on unemployment and work

*contributing to the use of the oral tradition as a source for understanding current social issues

This study highlights proverbs as a rich symbolic reservoir that helps in understanding society relationship to work and unemployment.

It reveals the interplay between moral values and social economic reality and the conflict between the glorification of work and the condemnation of unemployment.

The value of this research lies in its connection between popular tradition and current social issues.

finally ,this research opens new horizons in the fields of cultural anthropology,sociology and discourse analysis therefore this research can contribute to understanding social mentalities and formulating cultural and

educational policies that consider the value based dimension of work as a source of civilizational development.

key words :proverb ,work, unemployment, literary text

المتن

مقدمة:

المثل هو فكر فرد واحد و حكمة الجميع. و المثل صيغة لغوية ذات محمل عام تتضمن أخلاقاً أوحقيقة تجريبية. وقد درس المثل من قبل مختلف الميادين منها الفيلولوجية كالفلكلور واللسانيات والسيمولوجيا.

يهتم الفلكلور بالأمثال لأنها تعبر عن حكمة الشعب. و اللسانيات تدرس المثل باعتباره وحدة مبتدلة. والسيمائية تدرسه باعتباره علامة لغوية من نمط خاص. وتتناول الأوجه الوظيفية و الدلالية والبنوية للمثل. هذه الميادين مرتبطة جداً بواسطة الطبيعة الوظيفية للمثل وهو ما يمثل نقطة انطلاق دراستها. وقد شكل المثل الشعبي موضوعاً لعدد من الدراسات في الفكر العربي وتلك الدراسات عبارة عن أطروحات الماجستير والدكتوراه، والملاحظ أن أغلب الدراسات إن لم يكن كلها هي دراسات وصفية تصنيفية وشارحة) حسب موضوعات المثل) بحيث غابت عنها الدراسة التحليلية المعمقة. وقد أهمل المثل الشعبي لفترة في الدراسات الغربية ويعود هذا الإهمال بسبب خصائصه العديدة اللغوية والأسلوبية والبلاغية... غير أنه مؤخراً لوحظ أن هناك عودة للاهتمام بالمثل الشعبي وعلى رأس ذلك نجد الأنثروبولوجيا في علاقتها بالأدب. والأمثال الشعبية تعتبر شكلاً من أشكال الأدب وتحديدًا الأدب الشعبي.

والأنثروبولوجيا بوصفها علم الإنسان، فإنها تدرس المختلف والمتشابه لدى المجتمعات البشرية وتطمح إلى التوصل إلى ما هو إنساني.

من هنا جاءت هذه المداخلة لتتعرف على ظاهرتين اجتماعيتين هما البطالة والعمل فكيف تم التعبير عنهما في المثل الشعبي؟ وماهي أهم الدلالات التي يمكن استخلاصها؟

أولاً: أنثروبولوجيا النص الأدبي

ان النص الأدبي كيف ما كان كتابيا أو شفهيًا هو عبارة عن محاولة تأويلية رمزية للواقع لكنها تقدم في صورة جمالية فنية يجتمع فيها الواقع بالخيال .

والنص الأدبي يمثل وثيقة غنية بالمعطيات الأنثروبولوجية منها الأدب الشفهي وقد اعتبرت الحكايات وثيقة أنثروبولوجية بامتياز، وبناء على هذا فالنصوص تتضمن معلومات دقيقة عن المجتمع التي أنتجها. فهي تشهد على كل ما هو كائن وما كان عليه المجتمع لأنها حاملة للمعرفة خلال الزمن.

فالأنثروبولوجيون يطلعون على الشعوب ومجتمعاتها من خلال تقاليدها وآدابها. إنهم يستخدمونها كمادة للبحث ومصدر المعلومات.

ان الكتاب والأنثروبولوجيون يعملون على ملاحظة ودراسة وتحليل المجتمعات، و يستخلصون نتائج وتأويلات قد لا تكون محايدة في بعض الأحيان ولا تخلو من الذاتية.

تطرح أنثروبولوجيا النص أو العمل الأدبي نفسها كمنظور يحدد فعل القراءة، مستبدلة إياه في سياق وأفق ثقافيين من غير إهمال الطابع الجمالي للنص أو العمل الأدبي.

القراءة التي تتكون على هذا الموضوع الثقافي تقوم على مقاربات نقدية معاصرة وتتجاوزها من أجل إنتاج خطاب يعرض تمثالات ثقافية يبرزها العمل أو النص الأدبي.

إن الأدب و الأنثروبولوجيا ليسا مجهولين عن بعضهما البعض أهما مرتبطان منذ أمد بعيد مع "مونتاني" وأكلي لحوم البشر، ومع مونتسكيو والفرس، وأيضاً مع روسو والمتوحشين الطيبين.

ولما كانت الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يهتم بالإنسان، فإن أهمية العلاقة بين الفرد والجماعة تندرج ضمن ثقافة معطاة حيث ان كل ما ينتج داخل جماعة بشرية هو واقعة أنثروبولوجية، وفي الواقع هناك روابط وثيقة تشد الأدب الى الأنثروبولوجيا، فهما علمان عضويان متضامنان لهما طرق متشابهة في الكتابة.

النصوص الأدبية و الاثنوغرافية تستند على نقاط انطلاق واحدة كملاحظة الأماكن، والناس، والعلاقة بالزمان و المكان، واللغة، والرمزي والمقدس.

يعتبر كل من ميشال مونتاني، شارلز بيرولت charlesperrault وجون دو لا فونتان jean de la fontaine من الأوائل الأخلاقيين المنتمين للقرنين السادس والسابع عشر (16 و 17) في فرنسا.

ان الأدب سواء المكتوب أو الشفهي (الحكايات الخاصة) تم الاعتراف بها دائما على أنها وثيقة أنثروبولوجية حقيقية تقوم على التحليل مثال على ذلك الواقع، الحلم و الماضي و الحاضر والمادي والمعيش، انها تتضمن معلومات دقيقة عن المجتمع أو الجماعة الاجتماعية التي أنتجته.

كل نص أدبي هو في الواقع غني بالمعلومات الأنثروبولوجية يعتبر حامل لمعرفة خلال الزمن. ليك كولاس Luc colles يراه كنظرة تنورنا عن نموذج ثقافي.

من هذه الزاوية يتمثل النص الأدبي كأداة لاكتشاف الثقافة واكتشاف الآخر والتعرف على الذات. واعترافات روسو تمثل نصا أدبيا غنيا بالمعطيات الأنثروبولوجية.

أما بخصوص علاقة الأنثروبولوجيا بالأدب فإنها تكمن في ذلك الارتباط الوثيق الذي يتمثل في تعلم الأنثروبولوجي للغة القوم باعتبار هذه الأخيرة الوسيلة والشرط الأساس لنزول الباحث الأنثروبولوجي الى الميدان ومشاركة المبحوثين، الى جانب ذلك فهي تمكنه من فهم ثقافتهم والاتصال الدائم بهم. ويأتي في الدرجة الأولى ابداعاتهم ومقولاتهم و مآثوراتهم الادبية. من هنا جاء الارتباط الوثيق بين الأنثروبولوجيا والأدب. فالأدب يمثل محطة الأنثروبولوجي في التعرف على العادات والتقاليد والثقافة ككل.

يمثل النص الأدبي خطابا لكنه خطاب مرتبط بالسياق الذي تم انتاجه ولهذا يتطلب من الأنثروبولوجي وضع النصوص الأدبية في سياقاتها الاجتماعية التي أنتجتها. بذلك يكون الأدب نافذة يطل من خلالها الأنثروبولوجي على البعد الاجتماعي لأنه ينقل بصورة صادقة وموضوعية ملامح عصر من العصور في معاملاتهم وعلاقاتهم و تمثلاتهم للأشياء. الامر الذي دعا أحدهم الى القول " ان الأدب قبل كل شيء أشبه بمتحف يعرض عادات الناس و أزياءهم، هو مصدر مهم من مصادر تاريخ الحضارة، فهو مرآة للحياة و محاكاة لها" (أ م د ناهضة عبد الستار وآخرون، أنثروبولوجيا الادب، دراسة لقصة أنا الذي رأى...وثائق.مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد التاسع عشر العدد 2016. ص 58).

ومن المجالات الادبية التي كانت مثار اهتمام الأنثروبولوجيين يأتي في الدرجة الاولى الأدب الشفهي باعتباره وسيلة تواصل تحتوي كلمات منطوقة وأسلوب محكم يأتي في شكل صيغ مجازية يضمن الأسطورة والحكاية والأمثال الشعبية. وعلى هذا الأساس كان الأدب عامة والأدب الشفهي خاصة مرآة الأنثروبولوجي تنقل له أسلوب حياة شعب من الشعوب كما تعكس ذاكرته الجماعية ولا شعوره الجمعي. ذلك ان الأدب في أصله يعبر عن واقع و معاناة الانسان اليومية. وعلاقة الأدب بالأنثروبولوجيا تكمن في ذلك التأثير المتبادل بينهما.

ونظرا للآثار الحاصلة في الدراسات الأدبية بالأنثروبولوجيا اعتمادها على أدوات ومناهج التحليل الأنثروبولوجي. فان الأدب هو الآخر كان له الأثر البالغ في الكتابات الأنثروبولوجية فغالبا ما تأثرت بالأساليب الأدبية و سياقاتها الفنية و الخيالية. نذكر على سبيل المثال الدراسة التي تقدم بها ميشال ليريس في كتابه "أفريقيا الشبح" وكذلك دراسة جيمس فريزر في كتابه المعنون "الغصن الذهبي". يمكن القول انطلاقا من هذا التحديد أن الأدب كيف ما كان كتابيا أو شفويا عبارة عن محاولة تأويلية رمزية للواقع لكنها تقدم في صورة جمالية فنية يجتمع فيها الواقع والخيال.

ومن الأسباب التي أدت الى الاهتمام المتزايد بالمثل: كونه يمثل المرأة العاكسة لكل نشاط انساني فهي تحمل آهاته ونزواته ورغباته وكل ما تحدثه به نفسه ولذلك عدت من أوثق وأصدق السجلات التي ينبغي اللجوء إليها لفهم عقلية تفكير شعب من الشعوب على حقيقته ذلك لأنه قد يندر الحصول على مثل هذه المعلومات في وثائق أخرى وحتى وان وجدت فقد يتلبس فيها الذاتي بالموضوعي.

ان محاولة الوصول الى مضمون الأمثال والتعرف على ما تتضمنه من حقائق ووقائع يكون بمثابة الأخذ بمفاتيح التحولات الاجتماعية في مجتمع من المجتمعات. فالأمثال تحمل رموز وإشارات عن طريقة التفكير وأسلوب العيش في ما يرغب و يفضل وما يكره و ينفر منه شعب من الشعوب.

- صيغ وتراكيب المثل الشعبي الموجزة والجمالية جعلته مثار اهتمام لسهولة فهمه وتعلم لغته. فتعلم اللغة من قبل الأنثروبولوجي يعد الوسيلة الوحيدة التي تنقله الى عالم الغوص في المجتمع والمشاركة معه. (إضافة تعلم اللغة في البحث الميداني عند هيزجوفيتش)

- أضف إلى ذلك فان الأمثال تعبر عن ثقافة الشعوب فهي تنقل لنا التقاليد والعادات الطقوس والمعتقدات الدينية وطريقة التفكير والارتباط بالعالم الروحي الغيبي ...

- ثم ان الأمثال من أكثر الأساليب التي تلجأ إليها الشعوب في التعبير عن أوضاعهم الاجتماعية، فهي تعكس حالاته النفسية في الأفراح و في الأتراح في فترات تاريخية معينة من حياته. هذه كانت من بين الأسباب التي جعلت علماء الأنثروبولوجيا يولون اهتمامهم في دراسة الأمثال الشعبية.

ثانيا: تعريف المثل

يعد المثل أحد رواد الثقافة الشفهية فهو عبارة عن قول مختصر في الإيجاز. فهو " مفتاح رئيس لاكتشافات شخصية الشعب الذي يتداوله في مرحلة زمنية محددة... إذ أنه نتاج قريحة الجماعة و خلاصة خبرتها في عبارة موجزة ولغة مختلفة"(منذر الأسعد، الأمثال عند العرب 1987، ص 26) فأصبح يضرب في كل حادثة تشبهه. يعرفه ابن عبد ربه في العقد الفريد على أنه: "وشي الكلام، و جوهر اللفظ، وحلي المعاني و التي تخيرتها العرب و قدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها.(طاهر أحمد المكي، دراسة في مصادر الأدب، 1968، ص 276). أما تعريف أحمد أمين فقد جاء محددًا خصائصه و مميزاته يقول: " الأمثال نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى و لطف التشبيه، و جدة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم وميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب، وليست في ذلك كالشعر والنثر الفني فإنهما لا ينبعان إلا من الطبقة الارستقراطية في الأدب، وأمثال كل أمة مصدر هام جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، يستطيع كل منهما أن يعرف من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة، لأن الأمثال عادة هي وليدة البيئة التي نشأت فيها(أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، 1953 ص)يكون المثل بهذا المعنى تعبيراً عن الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأمة من الأمم كما أنها تعد وثيقة تاريخية تحمل ثقافتها في مرحلة من مراحلها الاجتماعية.

و المثل هو عبارة عن حقيقة جميلة مستقلة. انه يحتوي على مضمون حكمي (وهو القيمة المنتظرة من المثل) كما يعرف على أنه مختصر شعبي عامي حسب بعض الكتاب، و عموماً مجازي. انه ذو وجهين غالباً يكن مزوداً بقافية و عناصر متكررة و ذلك ما يجعله سهلاً على التذكر. انه قديم، و ينتقل من جيل الى جيل بأمانة. إن الأمر يتعلق بنوع شفهي أساساً، وسبب هذا الانتقال الأمين ينتج مركزه كشكل ثابت. كما يكشف عن معجم خاص (M. Jean- Claude anscombre, parole proverbiale et structures métriques, 2000, p 6-26.)

والى جانب هذه الخصائص التي يتميز بها المثل الشعبي هناك خصائص أخرى نذكر منها على سبيل الذكر. امتيازها بخاصية الرواية الشفهية لذلك جاء تعريف أحد الباحثين يؤكد هذه الخاصية في قوله: " المثل هو هذا الأسلوب البلاغي الذائع الصيت بالرواية الشفهية. المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي،

ولا ضرورة لأن تكن عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات والكنائيات التقليدية" (أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، 1928، ص2).

وما يميز المثل كذلك صيغته الصوتية فهو يحمل توازنا في الإيقاع يشبه تفاعل الشعر الفصيح، فيجعله يمتلك صيغة غنائية، يقول في هذا الصدد عبد المالك مرتاض في كتابه الأمثال الشعبية الجزائرية: "إذا حاولنا تفسير هذه الظاهرة تفسيراً صوتياً فإننا نزعم بأن المبادعة في عدد ألفاظ وحدتين متقابلتين داخل نص مثل واحد مما يعسر روايته و يعرف سيرورته. يضاف إلى ذلك القطع الصوتي، أو النشاز الذي يشوش على الإيقاع المنسجم ليضائل من جماليته، ويصبح أسلوبه بعيداً عن تقاليد البلاغة العربية في أصالتها ورصانتها اللتين تقومان في الغالب على استخدام المجانسة بين جملتين متجاوزتين أو عدة جمل في نص ما، ليس فقط على المستوى البيوي، ولكن على المستوى الصوتي أيضاً. أي أن الفنان الشعبي لا يرضيه أن يرسل مثلاً شعبياً مؤلفاً من جملتين كل منهما تمثل وحدة أسلوبية ذات عدد واحد من الألفاظ بالقياس إلى الأخرى، حتى يؤلف فيما بينهما بالتجانس الصوتي". (عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الزراعية الجزائرية، دراسة في الأمثال الزراعية و الاقتصادية للغرب الجزائري، 1980، ص140).

ما يمكن استخلاصه أن المثل هو منطوق حكمي. و المنطوق الحكمي هو مقول مستقل ينسب إلى فرد معين أو يكون مبدعه مجهولاً، و يرجع غالباً إلى الحكمة الشعبية. و بعض المقولات الحكمية تكون نوعية و البعض الآخر غير ذلك. و يترتب عن ذلك أن المقول الحكمي المجهول الكاتب و النوعي هو مقول مثلي بمعنى أن المقولات الحكمية التي ليست نوعية ليست مقولات مثلية. يمكننا الخروج بجملة الخصائص التي تميزه و هو:

1- انعكاس للحكمة الشعبية فهو يمثل حقيقة عامة، تنسب إلى الأجداد و ناتجة عن التجربة.

2- مختصر و غالباً مجازي

3- إبداع شفوي عفوي و شعبي، و هو ما يجعله عامياً.

4- ينتقل من جيل إلى جيل بأمانة، ما عدا التحويلات التي لا بد منها الناتجة على انتقاله شفويًا.

5- أنه عبارة ثابتة، و يتعلق بالمعجم بمعنى يجب حفظه عن ظهر قلب.

6- غالباً ما يكون ذو وجهين

7- كثيرا ما يقدم خصائص عروضية كالفافية التكرار و السجع... والتي هي من طرق تقوية الذاكرة.

- بين المثل والحكمة :

1. بين المثل والحكمة علاقة وثيقة، ولكن ليس كل مثل حكمة، ولا كل حكمة مثلاً. ذلك انه يلاحظ في المثل - عادة - الإيجاز، والمغزى، والطعم اللاذع والروح الساخر، والذيع أو الشعبية، وبعضها مما يشترط في الحكمة، وبعضها مما لا يشترط، كالطعم اللاذع، فانه شرط في المثل لا في الحكمة، وهو العنصر الفكاهي فيه الذي ينقد الحياة ويسخر من جانب من جوانبها، وهو الذي يجعل للمثل قوة التأثير وسهولة التعلق بالذاكرة، ومهد له سبيل الذيع، وشرط الشعبية لا بد منه في المثل لا الحكمة، فلا بد أن يدمج بدمغة الشعبية ليكون مثلاً.

ثم ان صحة المعنى ومطابقته للحقيقة يلاحظ في الحكمة أكثر مما يلاحظ في المثل، فالمثل قد يدل على وجهة نظر قائله، الأكثر مما يدل على صحة معناه، ولذلك تجد المعنى الواحد قد عبر عنه بمثلين متناقضين مثل "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب" و "الفرش الأبيض ينفعك في اليوم الأسود". وهكذا... والأمثال أكثر تأثيراً في الشعب من الحكمة، لان الأمثال نبعت منه، ووعيت في ذاكرته، احتضنها في قلبه، وكثيراً ما تصرفه في سلوكه، سواء في ذلك الخاصة والعامة. أما الحكمة فأثرها والاستشهاد بها من شان الخاصة وحدهم.

ولما كانت الأمثال نتاج الشعب كله، ملك يديه جميعه، كان من الطبيعي ان يختلف مصدرها، فأحياناً ينبع من طبقة العامة غير المثقفة وأحياناً ينبع من الطبقة الراقية المثقفة، شأنها في ذلك شأن جميع أنواع الأدب الشعبي، ولذلك نجدها أحياناً وضعية المعنى، وضعيفة الأسلوب، وأحياناً تكون رفيعة المعنى عالية الأسلوب. وأحياناً ينبع المثل اثر حادث تاريخي. وصياغة المثل كثيراً ما تحلى ببعض المحسنات فأحياناً تكن حليته السجع، وأحياناً يتخذ شكل الحوار القصير فأحياناً جماله في فكاهته، وأحياناً في وزنه الشعري.

ويلاحظ في الأمثال ما لاحظنا في الحكمة من أنها في الشرق أغزر منها في الغرب، وان العرب من أمم الشرق أمثالا... فقد كانت اللغة العربية لغة أمم مختلفة: من ذل وعز وكبرياء، وخضوع، واستيراد، واستعباد، وغنى، وفقير. وكانت هذه الشعوب تنفس عن نفسها بأمثالها، وقد صيغت الأمثال العربية أحياناً باللغة الفصحى وأحياناً باللغة العامية.

وأهمية الأمثال تأتي من ناحية أنه لو عرفت أمثال كل أمة في عصر من العصور، أمكن الاستدلال على كثير من شؤونها الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية والسياسية، والخلقية. كما يمكن دراسة الأمثال من حيث تأثيرها في سلك الشعب، واستجابته لها، وخضوعه لتعاليمها، فالأمم الإسلامية تأثرت تأثيرا كبيرا بأمثال القرآن، وبأمثال الواردة في الحديث، وبأمثال الدائرة على الألسنة من أمثال العرب أو المولدين أو العامة، وكانت كلها دروسا أخلاقية تلقن للشعوب في جميع الأجيال، ثم هي موضع خصب لدراسة أدبية من ناحية أسلوبها، وفنها، وطابعها وخصائصها التي تمتاز بها عن موضوعات الأدب الأخرى.

أخيرا يمكن القول أن الأمثال هي حكمة الأمم و التعبير عن أخلاقها و طباعها وعن عاداتها وتقاليدها و ان كان سلوكهم في بعض الأحيان يتناقض مع مبادئهم و أقوالهم. (Mohamed bencheneb, proverbes de l'Algérie et de maghreb, introduction, 2003.)

ثالثا: العمل والبطالة في الأمثال الشعبية

أسعى في هذا الجانب من المقال الى محاولة تقديم قراءة للمثل الشعبي الآتي: "اخدم يا صغري لكبري و اخدم يا كبري لكبري" (العربي دحو، أمثال و أقال مأثورة شعبية جزائرية، 2007، ص13). و هو المثل الذي وجدته يستجيب للمستويات التي أريد أن أحلل بها هذا المثل. ثم لكون هذا الأخير يتعرض ضمنيا لظاهرتي البطالة والعمل وما لهما من وزن في الحياة الاجتماعية. لهذا سوف أعمل على تبيان كيف عبر المثل الشعبي الجزائري عن هذين الظاهرتين وعن الدلالات التي يمكن استنتاجها؟.

أما بخصوص المنهجية التي سوف اعتمدها فإنني أقوم بتناول هذا المثل من خلال أربعة مستويات هي: - المستوى الأسلوبي: في هذا المستوى أتناول المثل من حيث صيغته الأسلوبية ثم أعمل على إبراز اذا ما كان هناك ترابط بين الصيغة الأسلوبية للمثل وتركيبه. - والمستوى الدلالي: أحاول إخراج مختلف الدلالات التي يحملها المثل الشعبي مؤكدا على أهم التشابهات والتقابلات في تركيب المثل. ثم بعد ذلك أعرج على

- المستوى الاجتماعي: حيث أسعى الى إبراز أهم الأبعاد الاجتماعية التي يرمي اليها المثل وأخير يأتي:
- المستوى النفسي: الذي أبحث فيه أهم الجوانب النفسية التي يمكن أن يلامسها المثل الشعبي.

- المثل الشعبي: اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري

يقرأ في اللغة الفصحى: اعمل يا شبابي لكبري واعمل يا كبري لقبري . يضرب هذا المثل في المواقف التي بحث فيها الإنسان على الكد والعمل و طلب الاسترزاق و الادخار لأوقات الحاجة. فالمثل يتناول جانبان من العمل هما العمل الدنيوي والانتفاع به في الحياة الدنيا و عمل من نوع آخر يكون له زادا واستعدادا لما بعد الموت. فهناك حياتان حياة دنيوية ذات طبيعة مادية يتذوق الانسان ملذاتها ومنافعها عاجلا وأخرى روحية ينتظر جزاءها لما بعد الموت. فان كانت الأولى من خصائصها الفناء والانقضاء فان الثانية يميزها الاطلاق يقول الحديث القدسي في هذا الصدد: " أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت لا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر".

أ- المستوى الأسلوبي: ما يميز هذا المثل صيغته التي تحمل توازيا بين شطرين اخدم يا صغري لكبري - و اخدم يا كبري لقبري.

الشطر الأول: فعل امر + نداء + اسم + حرف جر + اسم .

الشطر الثاني: حرف عطف + فعل امر + حرف نداء + حرف جر + اسم.

هذا التوازي يطلق عليه أهل المنطق بالتقابل ويطلق عليه أهل البلاغة بالمقابلة ويطلق عليه بعض المعاصرين مصطلح (pendule) حيث تتوازي فيه الحركات والسكنات مما يصدر ايقاعا منسجما شبيها بالشعر التفعيلي العمودي، كما يلاحظ في هذا المثل أنه اكتسى نوعا من الادبية فقد جنح الى الطباق المتمثل في صغري، كبري و كبري، قبري المقابلان للميت في قبري. كما احتوى المثل على الجنس الناقص في لفظي قبري، كبري هذا ليعطي المثل ايقاعا صوتيا جماليا حتى يجلب المستمع له (زازوي موفق، الطقوس الجنائزية، 2023، ص77).

وقد جاء هذا المثل في شكل أسلوب انشائي هذا الأخير من خصائصه أنه لا يحتمل الصدق ولا الكذب بمعنى أنه ليس أسلوبا خبريا يحتمل التكذيب. وقد تضمن فعل الأمر الذي يدعوه صاحبه الى الحث على العمل في الصغر حيث الفتوة و القوة والحماسة و الاندفاع. لان كل الاعمال مهما عظمت تنجز في مرحلة الشباب. بينما يركن الانسان في الكبر الى طلب الراحة والتفرغ للعبادة استعدادا للحياة الاخرية التي

تتطلب هي الاخرى زادا و أعمالا خيرية. وقد جاء هذا المثل مواكبا للمثل الذي يقول "من جد و جد" فالجد والجدة في الفعل تؤتي ثمارها حينما أما عدم الجدية والتكاسل تدفع صاحبها الى التقاعس عن العمل مما يدخل صاحبه في نع من البطالة.

ب- المستوى الدلالي:

الفاعل	الفعل	الموضوع	الغاية	الدلالة
صغري	اخدم	الكبر	الرزق	الراحة الدنيوية
كبري	اخدم	القبر	الزهد	الراحة الاخرية

يبرز لنا هذا المثل من الناحية الدلالية عن وجود تقابل على مستويات هذا المثل والبارزة في الجدول والمتمثلة في المستويات الآتية: مستوى الفاعل ومستوى الموضوع ومستوى الغاية ومستوى الدلالة ما عدا الفعل الذي نجده يتكرر في المقطعين او العبارتين: (اخدم يا صغري و اخدم يا كبري) و للتكرار اهميته التي تتجلى في قيمة العمل او الخدمة التي يقدمها الانسان في حياته سواء كانت في الحياة الدنيا أو الآخرة. وعلى مستوى الفاعل نجد تقابلا بين الصغر والكبر وبين الكبر القبر. ذلك أن حياة الانسان مراحل ينبغي أن يقطعها فمرحلة الشباب حيث ينعم الشخص بالقوة والصحة والعافية تتطلب منه استغلال لا تفريط فيها حتى تكون ضمانا لحياة نهايتها الراحة والسلام والامان والمتمثلة في مرحلة الشيخوخة حيث يكون الانسان عاجزا عن العمل وفي حاجة لحياة اهدأ. ولهذا نجد المثل يدعو الى استغلال الفرص دون تفريط ودون ندامة حيث لا ينفع الندم. هذا ما أشار اليه المثل القائل " اللي يفرط يكرط". فاستغلال حياة الشباب حيث الفتوة والقوة يعد ضمانا و تأمينا لحياة الشيخوخة بلغة علم الاقتصاد.

ان هذا المثل الشعبي وغيره من الامثال يمجّد العمل ويعطيه قيمة كبرى سواء كان دنيويا أو أخرويا. و البطالة كيفما كانت عدت ام الرذائل و قد عبر المثل الجزائري عن ذلك: "اخدم بفرنك حاسب البطال" (رابع خدوسي، قاموس العالم في الأمثال و الحكم، 1995، ص30). فكل الأمثال الشعبية تمقط العطالة عن العمل أو ما يصطلح عليها بالبطالة. يمكننا استنتاج نص المثلييرز لنا تقابلا ضمينا يتمثل في البطالة والعمل. ان القيام بالعمل ينفي الوقوع في البطالة. فالعمل مقدس في العقليّة الشعبية. فبالعمل يحقق الانسان ذاته ويؤكد شخصيته . وتراثنا حافل بالأمثال التي تعلي من شأنه و تدم البطالة و تجعل منها مدخلا للأمراض النفسية والمجتمعية.

في البدء كان العمل، مقولة اشترك فيها الكثير من الفلاسفة أمثال جورج لوكاشوفتغنشتاين ويوهن غوته. فالإنسان حسبهم صنع التاريخ بالعمل وصنع الثقافة وبه سما عن غيره من المخلوقات. لذلك جاء المثل ليعلي من شأن الإنسان العامل. "فخدام الرجال سيدهم" و السيادة لا تتحقق الا ببذل الجهد و التشمير عن الاذرع. ان المثل الشعبي يقلب المعادلة اليونانية التي كانت تجعل من الخادم عبدا. فالخادم يصبح سيدا و هذا الفهم يقربنا من المفهوم الذي جاء به هيجل في جدليته التي تجعل من العبد سيدا.

و لقداسة العمل فان العقلية الشعبية رضيت به مهما كان بسيطا. و المتكاسل والبطال مذمومان كيفما كانا. و"كلمة اعطيني ما خلأت من ييغيني" (قادة بوتارن، ترجمة الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية، ص 107). لذلك يقول المثل في راية أخرى "اخدم بفلس و حاسب الناعس". و "الفساد و لا القعاد" و "اللي اخدم ارتاح و اللي قعد جاح و اللي اتكى بغير الله طاح". و "معاونة النصارى و لا نوم الخسارة". (عبد الله بن معمر، المجتمع، الثقافة و الزمان، 2018، ص 293).

وتتوضح هذه الفلسفة للعمل في قول المثل "اخدم بالصوردي و لا تعاند البطل". فتحصيل أجنس مردود مادي يكون أفضل من الوقوع في البطالة. وقد تضمن المثل اقتراح حلول لهذه الآفة كتعلم صنعة أو حرفة للتحذير من الوقوع فيها. ومن الأمثلة على ذلك "مول الصنعة ما يبات جيعة". و "يفنى مال الجدين و تبقى صنعة اليدين"

فالمثل الشعبي ما هو الا تعبير عن تمثالات المجتمع. فقد ربط البطالة بالآفات الاجتماعية و الامراض النفسية. و لهذا أوجد المثل كل الصفات التحقيرية للمتكاسل عن العمل. والبطالة مرض يستوجب محاربته. بينما نحمده يقرن العمل بالريح وبكل الصفات الايجابية بغية الترغيب فيه. فقد جاءت الكثير من الامثال تحمل تقابلات في المعنى رغم اختلاف مدلول الالفاظ. اخدم تريح، وفي الحركة بركة، تحركا ترزقوا، اشقى تلقى ولما يشقى ما يلقي، الراقد ما اعطاتوا أمه كسرة. ولذلك جاءت الكثير من الامثال تمجد العمل حتى ولو كان بمقابل بخس و تستهجن البطالة وتحط منها. وقد جاء في هذه الأمثال ما يؤكد ذلك:

- اخدم بالرطل، و لا تعطل
- اخدم بالصوردي، وحاسب القاعد
- الرجل من الفحم، يجي بالقفة و اللحم

فهذه الامثال وغيرها كثير تدعو الى العمل وتمجده وتنفر من العطالة كيفما كانت. فالتخاذل عن العمل ذل و مهانة للإنسان و العقلية الشعبية لا ترحم المتقاعس عن العمل بل تدعوه الى ذلك حتى و لو كان بأبخس الاثمان.

كما نجد نوعا آخر من التقابل على مستوى الغاية. فهذه الاخيرة نجدها في المقطع الأول من المثل تهدف الى طلب الرزق والحث على الكسب. أما بخصوص المقطع الثاني من المثل فان الغاية منه العمل الروحي المتمثل في التفرغ التام للعبادة.

ويأتي التقابل الأخير والمتمثل في الدلالة التي يقصدها المثل فهو من جهة يدعو الى الكسب من أجل تحقيق حياة مضمونة وكرامة ويدل من جهة أخرى على الحث العمل الروحي لضمان حياة أخرى سعيدة وهي الفوز بالجنة.

كما نلمس في هذا المثل الحث على الادخار لوقت الاحتياج والذي لا يتحقق إلا من خلال الكد والعمل. يمكننا أن نخلص من هذا التحليل لهذا المثل الى احتوائه على بناء منطقي يقسم فيه الوجود الإنساني الى وجودين متناقضين لكنهما متكاملين. فهناك الوجود الدنيوي والذي يحتوي على مرحلتين أساسيتين في حياة الإنسان هما مرحلتا الصغر والكبر. فحصول الراحة في مرحلة الكبر لا تتحقق الا بالعمل في الصغر. هذه المرحلة التي تعد حساسة في حياة الانسان وتحتاج الى توجيه لذلك جاء المثل يدعو ويأمر ويؤكد على العمل من خلال تكرار فعل العمل في الشطرين الأول والثاني. والى جانب ذلك فان الفوز بالحياة الأخرية يتطلب نوعا من العمل الروحي كالتفرغ للعبادة وتقديم عمل خيري يعود على الإنسانية بالخير.

ان هذا التحليل يقربنا من المفهوم الفلسفي الذي تقدم به الفيلسوف اليوناني أفلاطون عند تقسيمه للوجود الى وجودين هما الوجود الحسي أو ما يصطلح عليه بعالم الفساد وهو عالم الحقائق المزيفة وعالم المثل وهو عالم الحقائق المطلقة. حيث تنتقل الروح عندما تفارق هذا الجسد الفاني ذو الطبيعة المادية.

ج- المستوى الاجتماعي:

ان أول ما يسترعي انتباهنا عند تحليل هذا المثل من زاوية اجتماعية، لفظة "اخدم" و التي تستخدم في اللغة الدارجة بمعنى كلمة اعمل، غير ان الكلمتين غير متناسقتين تناسقا كليا. فكلمة 'اخدم' جاءت من الفعل خدم يخدم خدمة والتي تعني تقديم خدمة لصالح فرد آخر.

والخادم في المخيال الشعبي يوحي بمفهوم العبد والمرتبطة بحقبة زمنية معينة وهي زمن مرحلة العبودية. في حين نجد كلمة 'اعمل' والتي يشتق منها لفظي 'عمل' و'عامل' والتي تعني تقاضي أجره مقابل نشاط ما. وقد توحى لنا كلمة أخدم مفهوما آخر وهو 'الخادم' ويقصد به الشخص المتفاني والمتقن لعمله. وهذه الصفة من صفات العبد الذي يخلص لسيده ويتفاني في خدمته. حتى يصبح مصدر استغلال واستلاب خاصة عند قيامه بمختلف الاعمال الشاقة. هذه النظرة للعمل نجدها تحققت في مرحلة من مراحل تاريخ الانسانية و هي الحضارة اليونانية مع نظرة الفيلسوف اليوناني أفلاطون الذي قسم المجتمع الى ثلاث طبقات :طبقة الفلاسفة ومهمتهم التفكير والتأمل النظري وطبقة الجنود التي تقتصر في الدفاع عن الوطن و حمايته و أخيرا طبقة العبيد و المتخصصين في مزاولة الاعمال العضلية الشاقة، والتي كان يعتبرها المجتمع اليوناني الطبقة المنحطة اجتماعيا. والتي يتم فيها استلاب العامل لقيمه الإنسانية وهو ما عبر عنه المثل "بالخدام". وهذا المفهوم نجده يقترب من نظرة المجتمع اليوناني لظاهرة العمل.

ومن جهة أخرى عندما نؤمن النظر في هذا المثل نجده يقسم العمل الى نوعين هما العمل في مرحلة الصغر وهو العمل المادي. والعمل في مرحلة الكبر أو الشيخوخة، هو ما يعرف بالعمل الروحي. تعرف الشيخوخة على أنها "مجموعة التغيرات الجسدية والنفسية تحدث في الحلقة الأخيرة من الحياة ومن التغيرات الجسمية والعضوية كالضعف العام في الصحة ونقص القوة العضلية وضعف الحواس وضعف الطاقة الجسمية والجنسية بوجه عام." (وزارة التخطيط، 2013، ص 2). ان الصغر والذي يرادف مرحلة الشبايرمز للقوة والحيوية و النشاط فيكون الانسان مالكا لكل قواه الجسدية. وتكون هذه المرحلة تأمينا لمرحلة الكبر و كأن المثل يجسد المبدأ الذي يعمل به نظام التقاعد اليوم. والمتمثل في الاقتطاعات الشهرية للعامل حتى تكون له ضمانا في مرحلة الشيخوخة. على هذا الأساس نجد هناك من يعرف نظام التقاعد على أنه: "نهاية المدة القانونية للحياة المهنية للعامل و هي النهاية الطبيعية لعلاقة العمل، و بالتالي يعتبر السبب والحالة القانونية و الشرعية لانتهااء علاقة العمل." (سليمان أحمية، 1998، ص 34). يمكن القول ان هذا المثل قد استبق بنظرته الثاقبة أهم ما وصلت اليه النظم القانونية التي تعمل على مراعاة كرامة الانسان وانسانيته. ويمكن أن نعتبر المثل دعوة للتأمين في أوسع معانيه فإنجاب الأطفال بكثرة خاصة في العائلات الفقيرة والمجتمعات المتخلفة محاولة لتأمين حياة الفرد عند وصوله الى مرحلة العجز عن العمل. ولهذا نجد في المجتمعات العربية و المتخلفة عموما تكثر من إنجاب الأطفال و خاصة الذكور وهذا ما يفسر لنا سبب تفضيل الذكر

عن الانثى، لأن القضية مرتبطة بالعوامل المادية المحضة. كما ان فشل محاولات تحديد النسل في هذه المجتمعات قد يعود بالدرجة الأولى الى الاعتقاد الراسخ بان الزيادة في النسل هو زيادة في ضمان فرص التقاعد باعتبار أن الأبناء هم منح تقدم في فترة الشيخوخة.

ان العمل في مرحلة الكبر يطغى عليه الطابع الروحي فيكون بذلك العمل المادي مخصصا لمرحلة الشباب بينما الشيخوخة خصصت للعمل الروحي الذي هدفه الوصول بالإنسان الى الصفاء الروحي وابتغاء الحياة الأخروية. هذا ما جعل المجتمعات والأمم تولي اهتمامها للشباب لأنهم حملة مشعل النهضة والتقدم. فهم أكثر رغبة وأكثر إقبالا على الحياة وأكثر عزيمة وحماسا وصحة وعافية لذلك اعتبروا عماد الأمم و المجتمعات وتقدمها فهم يعولون عليه في رفع التحديات و تجاوز الأزمات. أنهم مصدر إبداع وابتكار. في حين اعتبر الشيخ ذاكرة الأمة ومرجعيتها التي تحفظ هويتها وأصالتها.

ان هذا المثل يعكس لنا التمثلات الاجتماعية لمراحلتي الشباب والشيخوخة. وكأن الشباب يعني التهور والطيش و الانغماس في كل ما ومدنس. وكل شيء حسبهم يباح، في حين خصصت الشيخوخة للتعبد و العودة إلى المقدس والابتعاد عن المحظور وممارسة جملة من الطقوس والقيام بالشعائر التي تربطنا بالعالم الأخروي. يقسم المثل الحياة الى مرحلتين مرحلة الشباب للدنيا ومرحلة الشيخوخة للآخرة. فيكون المثل بذلك إشارة الى الاستفادة من الحياة الدنيا في الكبر شرطا لضمان الآخرة في القبر. وتكون الدنيا مرحلة انتقال وعبور لحياة أفضل في الآخرة.

ثم انما كانت الشيخوخة في الأسرة الممتدة أو التقليدية تعرف التفافا واعتناء من قبل أفراد الاسرة بحيث يبقى للشيخ مكانته ودوره بارزا فيها كالمشاركة في القرارات مثلا. فانه نظرا للتغيرات التي طرأت على الاسرة من تفكك بسبب الثورة الصناعية فقد نجم عن ذلك جملة من النتائج أهمها اهمال هذه الشريحة من المجتمع لتراجع دورها وتناقص قدرتها في تقديم ما كانت تقدمه من انتاج. فأصبحت بذلك عالة على الأسرة والمجتمع. فكان الاهتمام بها من خلال ايجاد مجموعة من القوانين تحمي هذه الفئة من التهميش وتعمل على حماية حقوقها. لذلك اعتبر هذا المثل بمثابة استباق وتنبؤ لما سيؤول اليه سوء امرها. فكانت الدعوة للعمل الديني في مرحلة الشباب. دون إهمال العمل للحياة الآخرة وبذلك تتجسد الحكمة القائلة اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

د- المستوى النفسي:

ما يلاحظ على هذا المثل من الناحية النفسية تقسيمه لحياة الإنسان وحصرها في مرحلتين أساسيتين هما الشباب والشيخوخة. مقصيا بذلك مرحلتي الطفولة والمراهقة، كونهما خصصا للتربية والتلقين والاعداد للمراحل اللاحقة. وقد يعود ذلك الى ان قائل هذا المثل ركز على اهمية العمل وقيمه التي تبرزان بشكل واضح في المرحلتين الأوليتين (الشباب والشيخوخة). ومن جهة أخرى فان الاكتمال النفسي والعقلي والجسديلا يتحقق و لا يتم الا مع بداية مرحلة الشباب.

ان هذا المثل ينبهنا التجاوز حالة نفسية يعيشها الإنسان يوميا وهي حالة الشعور بالقلق وهو "حالة توتر شامل و مستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث و يصحبه خوف غامض وأعراض نفسية و جسمية"(زهران 1977، ص397). وسبب ذلك ضياع الفرص من الشخص خاصة في فترة الشباب. ومن العجز في حياة الكبر.

و القلق أنواع منها لقلق من حالة الفقر أما الثاني يصطلح عليه علماء النفس بقلق الموت وبالتالي لا يتحقق هذا التجاوز الا بالعمل للحياة الدنيا وللآخرة.

ان ما يلاحظ على هذا المثل تركيزه على حالة نفسية أخرى وهي حصول الراحة النفسية في آخر العمل خاصة عندما يشعر الفرد بالاكتمال الذاتي وعدم الاحتياج للآخرين. ولا تتحقق هذه الحالة إلا بتجاوز القلق بالعمل الذي من خلاله يعمل الشخص على إثبات وجوده وتحقيق توازنه النفسي. كما يتحقق هذا التجاوز من جهة أخرى في تقبل الموت والاستعداد لها. على كونها مرحلة انتقالية وامتداد لحياة أخرى أبدية. ما يمكن استخلاصه ان المثل هو دعوة الإنسان الى العمل و بذل الجهد في الصغر ليقطف ثمار هذا الجهد في كبره. فللمثل نظرة استشرافية تمكن الفرد من اخذ كل احتياطاته لوقت الحاجة. وبذلك يمكن القول ان المثل يتضمن قيمتين متقابلتين هما الطبيعة المادية والروحية للعمل وبذلك يتحقق التوازن في حياة الإنسان.

خاتمة:

توصلت في ختام هذا المقال إلى جملة من النتائج .

-ان المثل الشعبي قول مأثور يعبر عن حكمة سائرة نتجت عن خبرة و تجارب تنسب عادة إلى الأجداد، و عبارة عن مقول شعبي تغلب عليه العفوية والطابع الشعبي و العمومية. و في غالب الأحيان على الرؤية المعيارية.

- اعتبر المثل الشعبي نصا أدبيا تتجلى وظيفته في تثبيت المعارف والتصورات والرموز والأساطير المتعلقة بثقافة مجتمع ما

- هناك ارتباط وثيق وقديم للأنثروبولوجيا بالنص الأدبي تمثل في الكثير من الأعمال التي تقدم بها علماء و باحثين أمثال مرتاني و مونتسكيو....

- يمكن للمثل إن يشكل ميدان بحث أنثروبولوجي، ينتمي الى مجموع الإنتاج الإنساني و الذي يعد من الانتاجات الثقافية لمجتمع ما.

- يعبر المثل الشعبي عن الكثير من الظواهر الاجتماعية. منها ظاهري العمل و البطالة. و قد أفصح التحليل عن الكثير من الدلالات النفسية والاجتماعية والثقافية.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد أمين، 1953 ، قاموس العادات و التقاليد التعابير المصرية، طبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة.
- 2- أحمد رشدي صالح، 1928، فنون الأدب الشعبي، ج 2 بدن دار طبع القاهرة.
- 3- العربي دحو، 2007، أمثال وأقوال مأثورة شعبية جزائرية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر.
- 4- رابع خدوسي، 1995، قاموس العالم في الأمثال و الحكم، دار الحضارة الجزائر، الطبعة الأولى.
- 5- زازوي موفق، 2001-2002، الطقوس الجنائزية في منطقة تلمسان، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا
- 6- زهران حامد، 2010، الصحة النفسية مكتبة جامعة دمشق،، دمشق.
- 7- سليمان أحمية، 1998، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري، علاقة العمل الفردية، الجزء 2.
- 8- عبد المالك مرتاض، 1982، الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة في الأمثال الزراعية و الاقتصادية للغرب الجزائري، ديان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
- 9- عبد الله بن معمر، 2018، المجتمع، الثقافة و الزمان، دار كنوز للإنتاج و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- 10- قادة بوتارن، ترجمة عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، سلسلة عالم الفكر، دار الحضارة.
- 11- منذر الأسعد، 1987، الأمثال عند العرب و غيرهم في مجلة الجيل، المجلة العربية المصرية، المجلد 8، العدد 1 جانفي.
- 12- وزارة التخطيط، 2013، نتائج مسح تقييم الوضع الاجتماعي و الصحي لكبار السن في دور المسنين، الجهاز المركزي للإحصاء، ديسمبر. العراق.

المراجع باللغة الفرنسية:

- 1- Mohamed Benchaneb, 2003 , proverbes de l'Algérie et de Maghreb, Maisonneuve & Larose, paris.
- 2-M. Jean- Claude Anscombre, 2000, parole proverbiale et structures metriques, in: longages, 34 année, n° 139.